



## إعمار القلوب بالأمل المحمود مطلب شرعي لتحقيق المقاصد الإسلامية العليا

### Reconstructing hearts with praiseworthy hope is a legitimate requirement to achieve the highest Islamic objectives

سوسن عبد الكريم بونقيشة

جامعة حائل - المملكة العربية السعودية ، [sawsensawsen123@yahoo.com](mailto:sawsensawsen123@yahoo.com)

تاريخ الاستلام: 2020/08/13 تاريخ القبول: 2021/06/10 تاريخ النشر: 2021/06/30

#### Abstract

Our research deals with one of the contemporary issues that many have overlooked, namely, the reconstruction of souls with the hope.

Islam has linked hope with belief and was filled with principles of monotheism and values and ethics to achieve the highest Islamic purposes of building the land and the advancement of human societies, because the life and goodness of the hearts makes the person balanced Reassuring and optimistic and gives him the ability to accomplish, work, production and innovation.

The article pointed out that the reconstruction of hearts with hope is one of the pillars of human development in the Islamic perspective, which singled out human beings with great care to be the

#### الملخص:

يتناول بحثنا إحدى القضايا المعاصرة التي غفل عنها الكثيرون ألا وهي إعمار النفوس بالأمل المحمود شرعاً، وقد ربط الإسلام الأمل بالعقيدة فكان مفعماً بمبادئ التوحيد وبالقيم والأخلاقيات ليحقق المقاصد الإسلامية العليا من عمارة الأرض ورفي المجتمعات الإنسانية، ذلك لأن حياة القلوب وصلاحها تجعل الإنسان متوازناً مطمئناً ومتفائلاً وتمنحه القدرة على الإنجاز والعمل والإنتاج والابتكار.

وقد أشار المقال الى أن إعمار القلوب بالأمل هي إحدى ركائز التنمية البشرية في المنظور الإسلامي الذي خصّ الإنسان بعناية فائقة ليكون خليفة الله على أرضه، كما قدم بحثنا مقترحات معاصرة مبنية على التكنولوجيا الرقمية المتوفرة للإنسان في زماننا

successor of God on his land, and he also presented contemporary proposals based the digital technology provided to man in our times to draw attention to the existence of solutions that many desperate people overlook.

**Key words:** hope - despair - Islam - contemporary issues - legislation

ليلفت الانتباه إلى وجود حلول يغفل عنها الكثير من اليائسين.

**الكلمات المفتاحية:** الأمل، اليأس، الإسلام، قضايا معاصرة، التشريع.

## المقدمة:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلُّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ، وَإِنَّ خَيْرَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَالَّةٌ، وَكُلَّ ضَالَّةٍ فِي النَّارِ.

وبعد،

فإنه قد فتحت الدنيا على المسلم المعاصر بشهواتها ومادياتها من ناحية، وبنكباتها وأزماتها المتعاقبة من ناحية أخرى، وقد كان لهذه التناقضات أثر بليغ على نفسيته وعلى مواقفه وعلى أحلامه وعلى تصوره لحاضره ولمستقبله، فكان الإحباط والإحساس بالانهزامية في كثير من الأحيان سيد الموقف، والخوف أن يتحول هذا الحزن والأسى الى اليأس المنهي عنه شرعا.

وقد حث الاسلام على التفاؤل والبشر ليعث الأمل في قلوب أتباعه ذلك المحفز "الناعم" الذي أصلت له التشريعات الإسلامية نظرا لأهميته البالغة في الحياة الإنسانية، فهو السرّ الخفي الذي يقبع وراء تقدم الأفراد والمجتمعات وبناء الحضارات ولا يخفى عن عاقل أن كل إنسان فينا تحركه جملة من المشاعر هي قوة فاعلة ومؤثرة على الفكر بمقتضاها يمكن أن تصنف أفعالنا ضمن الإنجازات كما يمكن أن تصنف ضمن التخريبات لذلك كان موضوع إعمار القلوب بالأمل من أهم المواضيع التي يمكن أن تكون في المقدمة، بعد التوحيد والعقيدة طبعاً، إذا أردنا أن نبني لتنمية بشرية تنبع من الإسلام.

ويعتبر هذا البحث الجزء الثاني الذي اقترحنا فيه ما رأينا أنه من المواضيع المهمة التي يمكن أن تضيء قلوب الأجيال من أبنائنا وقلوب نساءنا وبناتنا وشبابنا وكل فرد من أفراد المجتمعات المسلمة المعاصرة وقد كان الجزء

الأول بحثاً علمياً عنوانه: " نحو تنمية بشرية إسلامية"<sup>1</sup> وضح الفرق الشاسع بين علم التنمية البشرية وعلم الموارد البشرية وسعى إلى تقديم تصور لتنمية بشرية إسلامية أصيلة تلبي حاجة المسلم المعاصر وتمنع الفكر الوضعي المخالف للعقيدة الإسلامية من التغلغل داخل العقول واختراق الخصوصية الثقافية لمجتمعنا وتمنح المسلم نفساً جديداً يخول له التفاعل الإيجابي مع مكاسب عصره والانتفاع بها وعدم السقوط في سلبيات العولمة وتكمن أهمية هذا البحث في دعوته إلى صياغة علم جديد ينضاف إلى المدونة الإسلامية يعنى بمسائل تنمية الذات وتطويرها يقوم على تصور لتنمية بشرية نابعة من الجذور الإسلامية وهو يتوجه إلى أصحاب الفضيلة من فقهاء عصرنا بالنداء لاستحداث منهج يتلاءم مع لغة العصر حتى يحقق ما هو مرجو منه من النفع وفي نفس الوقت يكشف عن ثغرة عميقة في الخطاب الديني المعاصر الذي يهمل بعداً أساسياً في حياة المسلم المعاصر وذلك بتغافله عن التطور الحاصل في آليات تبليغ المعلومة والتأثير والتواصل الفعال.

### الإشكالية:

إن الأمل المحمود شرعاً لعنصر أساسي لحياة القلوب وإعمارها بالإيمان. فما هو الفرق بين الأمل المحمود والأمل المذموم والأمل المزيف كما بينه الفقهاء؟ وما هي المقاصد الإسلامية العليا التي تتحقق عند إعمار القلوب بالأمل المحمود؟ وكيف يمكن أن نبنى لتنمية بشرية إسلامية من خلال إحياء القلوب وإعمارها بالأمل وبالبشر وبالتفأول؟

### الدراسات السابقة:

تناول العلماء والمفكرون موضوع اليأس من الناحية العقدية فقط إلا أن بحثنا يتميز بطرحه المعاصر حيث ينطق بروح العصر فيؤصل للأمل ثم يربط بينه وبين التنمية البشرية من منظور إسلامي. ومن الأعمال المعاصرة التي تحدثت عن الأمل "التنمية البشرية في الإسلام والقُدوة" للدكتور علي صالح العش<sup>2</sup>، وقد ذكر المؤلف الأمل بصفة موجزة في سياق تعداد جملة من القيم كالصبر والتسامح (...). أي بطرح يختلف عما سيقدمه مقالنا هذا.

<sup>1</sup> سوسن يونقيشة، نحو تنمية بشرية إسلامية، بحث محكم ومقبول للنشر في مجلة العلوم الإسلامية عن المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث (متعددة التخصصات)، العدد الثاني، المجلد الرابع، بتاريخ 20-11-1442 هـ / 30-7-2021م، الصادرة عن المركز القومي للبحوث بغزة، دولة فلسطين.

<sup>2</sup> على صالح العش، التنمية البشرية في الإسلام والقُدوة، جامعة الأزهر، تاريخ التصفح: جوان 2020م، الرابط:

<https://www.tahmil-kutubpdf.net/book>

## أهمية البحث:

اهتم بحثنا هذا بحياة القلوب التي إن صلحت صلح حال الإنسان، ويعتبر تناولنا لمشاكل المسلم المعاصر من هذا الباب بُعداً جديداً ومختلفاً مراعيًا في ذلك واقعا قد اختلطت فيه الشبهات والشهوات وازدادت فيه الضغوط المادية خاصة مع تفشي الأوبئة والكوارث الطبيعية المدمرة وتوالي الخيبات والانكسارات وإراقة الدماء والتهجير وغير ذلك من النكبات، نسأل الله السلامة، فهذا هو المسلم المعاصر يعالج إحباطه وحزنه بإدمان السجائر والملاهي المختلفة وإن كانت ضارة، وها هو الشق الثاني يستسلم لليأس ويختار التحليق بعيداً عن الواقع بتناول أنواع شتى من المخدرات، فيكون ذلك الميت الحي الذي يمثل الجزء العقيم من مجتمعه، فيما يعتمد آخرون على مناهج حياتية لا تتوافق مع تعاليم الإسلام لأنهم يجدون فيها ما يغيّر حياتهم إلى الأحسن ويعيد لهم الأمل.

ولا ريب أن موضوع زراعة الأمل من أهم ما يمكن تناوله وقياسه لمعرفة تقدم الشعوب ومستوى الأمان الموجود داخلها والإنتاجية والتحاب بين أفرادها ذلك أن الحياة الإنسانية قائمة بالأساس على حياة القلوب. إن هذا البحث يقدم جملة من المقترحات المعاصرة تحيي من جديد بريق الأمل في نفوس قد ظنت أن بحار الهموم قد أحاطتها من كل جانب وأوثقت عليها القيود.

كما تكمن أهمية مقالنا هذا فيما يقدمه من المقترحات المعاصرة التي تتوافق مع تعاليم الإسلام.

## أهداف البحث:

- يكشف هذا البحث الآثار السلبية لليأس المنهي عنه شرعا ويعرض ما دعا اليه الهدي القرآني والهدي النبوي من ترسيخ لروح الأمل والتفاؤل.

- يسعى البحث إلى التذكير بوجوب سلامة العقيدة إذ بها تستقيم حياة المسلم.

- يهدف البحث إلى التنويه على أحد أهم مقومات التنمية البشرية من منظور إسلامي ألا وهو الأمل.

## إضافة البحث:

عرض بحثنا هذا إحدى سبل العناية بالحياة البشرية في أدق خصوصياتها من خلال الغوص في العمق الروحي للإنسان، وهي مقارنة إسلامية أصيلة تنبثق من الخطاب الرباني الذي أقر ثنائية الجسد والروح في جميع تشريعاته (أو النفس مع اعتبار تفريق بعض العلماء المسلمين بين النفس والروح).

## منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على منهج التأصيل الشرعي الذي يعتمد على المنهج الاستقرائي التحليلي.

## خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة (واحتوت على مشكلة البحث والدراسات السابقة له وأهميته، وأهدافه وإضافته ومنهجه وخطته) ثم تمهيد للمقال فمبحثين على النحو الآتي:

### المبحث الأول: ذم اليأس والقنوط في الإسلام والنهي عنهما

المطلب الأول: تعريف اليأس والفرق بينه وبين القنوط

المطلب الثاني: درجات اليأس

المطلب الثالث: الحكم الشرعي لليأس وللقنوط

المطلب الرابع: أسباب اليأس

المطلب الخامس: الآثار السلبية لليأس وللقنوط على الفرد والمجتمع

### المبحث الثاني: هدي الشريعة الإسلامية إلى ترسيخ الأمل والتفاؤل في النفوس

المطلب الأول: تعريف الأمل وأنواعه

المطلب الثاني: صناعة الأمل في الإسلام

المطلب الثالث: مقترحات وحلول معاصرة لإحياء الأمل في النفوس

ثم الخاتمة فالتوصيات تليها مصادر ومراجع البحث.

## تمهيد:

تميز المنهج الإسلامي ذو المصدر الرباني عن غيره من المناهج الوضعية بنظرته الواقعية للإنسان فكانت تشريعاته موجهة للجسد والروح مراعيًا بذلك الطبيعة البشرية التي خلق الله ﷻ عليها الإنسان مما جعله ينأى عن التصور العقيم الذي جسدهت المناهج الوضعية المتعالية عن واقع الإنسان والتي تؤصل في الحقيقة ببعدها المادي لبؤسه ولشقائه، فهي من خلال استبعادها للدين تقصي الجانب الروحي القيمي وتركز فقط على الاحتياجات المادية الصرفة لتزيد من هول الفراغ الروحي ومشكلاته وهو ما صرح به عقلاء الغرب "فهناك الكثير من العلماء الغربيين ممن اهتموا بالدين وأعطوه حقه في الدراسة، إيماناً منهم أن البعد الروحي هو ركيزة أساسية في حياة الإنسان، وأن التدين مرتبط بطبيعة الإنسان كإنسان، بل يُعتبر حاجة نفسية

للفرد. ولا يمثل هذا الاتجاه أتباع الديانة المسيحية وحدهم، بل أيضا الكثير من علماء النفس والاجتماع والفكر والفلسفة"<sup>1</sup>.

ولعل الانبهار بالحدثة الغربية هو ما جعل المفكرين المسلمين ينقلون كل إنتاجه باعتباره نموذجاً "للعالم المتحضر" ويطابقونه مع الإسلام وهو منطق مرفوض لأنه في الحقيقة يهدم الإسلام من الداخل ويقود الأطروحات الفكرية المعاصرة إلى فقدان هويتها الإسلامية الأصيلة<sup>2</sup>، ومن هذه الأطروحات تلك التي تعنى بالتنمية البشرية من منظور إسلامي.

ويقدم مقالنا هذا أحد اللبانات الأساسية التي تمثل التصور الإسلامي للتنمية البشرية ألا وهي صلاح القلوب من خلال اعمار القلوب بالأمل، وإنه لا شفاء للقلوب إلا باتباع أمره ﷺ، وفي محكم تنزيله قوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: 57).

لقد نزل الوحي ليكون شفاء لكل قلب عليل، و" الهدى مستلزم لسعادة الدنيا، وطيب الحياة، والنعيم العاجل، وهو أمر يشهد به الحس والوجد، وأما سعادة الآخرة فغيب يعلم بالإيمان"<sup>3</sup>، حيث يذوب الجليد في القوب ليحلّ الربيع مكانه، وتمسح دمعته، فينبثق في الأفق شعاع نور يوهج في النفس ألوان الحياة ويعدها بصبح قريب!

إن زراع الأمل هم بناء الحاضر والمستقبل ونبراس في حياة الأجيال ذلك لأن النفس اليائسة سيفقد صاحبها الوجهة الصحيحة وستحول دونه ودون الحياة الهادئة المطمئنة التي تستحق أن تعاش وينعم فيها الإنسان بما أوجده الله ﷻ له من الطيبات ومن النعم.

لقد أصلت التشريعات الإسلامية حياة مليئة بالأمل ترسم للمسلم الطريق المستقيم الذي أراده رب العباد، وفي الحديث النبوي الشريف قول رسول الله ﷺ: « يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَسِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا »<sup>4</sup> وقوله ﷺ:

<sup>1</sup> حميد لشهب، ما قبل، ما بعد العلمانية: وهم التزمين، مقال مقدم لمجلة الاستغراب (متخصصة تعنى بدراسة الغرب وفهمه معرفيا ونقديا)، العدد الثامن، تصدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، سنة 2017 م، ص 150.

<sup>2</sup> أفردت لمسألة التنمية البشرية من منظور إسلامي بحثا علميا مستقلا.

<sup>3</sup> محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة، الطبعة الأولى، دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية، الخبر، سنة 1996 م، ج 1، ص 185، 186.

<sup>4</sup> صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، حديث رقم: 69، موسوعة الحديث الشريف، الكتب الستة، بمراجعة و اشراف صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، طبعة أولى، دار السلام للنشر، المملكة العربية السعودية، الرياض، سنة 1420هـ، ص 8.

«لا عُدْوَى، وَلَا طَيْرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ، قَالُوا: وَمَا الْفَأْلُ؟ قَالَ: كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ»<sup>1</sup>، وهو الذي ذَكَرَ صاحبه بالمعنى الربانية، وقد أخبرنا عنها القرآن الكريم في قوله ﷻ: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: 40)، فكيف يشقى من كان في معية الله ﷻ، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة.

### المبحث الأول: ذم اليأس والقنوط في الإسلام والنهي عنهما

نهى الشارع الحكيم عن اليأس والقنوط ليثبت في نفس المسلم عقيدة التوحيد وليؤصل للأمل، ويزيح كل الأسباب الهادمة له.

### المطلب الأول: تعريف اليأس والفرق بينه وبين القنوط

أ/ تعريف اليأس:

1- لغة: "اليأس واليآسة: مصدر، وهو ضد الرجاء".<sup>2</sup>

2- إطلاقات المصطلح وتعريفه الفقهي:

"مُصْطَلَحُ (يَأْس) يرد في الفقه في كتاب النِّكَاح، باب: عِدَّةُ الطَّلَاقِ، وفي كتابِ المَوَارِيثِ، باب: مِيرَاثِ الحَامِلِ، ويُطْلَقُ في كتاب الطَّهَارَةِ، باب: التَّيْمُمِ، وكتاب الجنائزِ، باب: اخْتِضَارِ المَرِيضِ، وكتاب البُيُوعِ، باب: شُرُوطِ البَيْعِ، عند الكلام عن الأَخْرَسِ واليَأْسِ مِنْ كَلَامِهِ، وفي أَبْوَابِ: الصُّلْحِ، وَالْوَصِيَّةِ، وَالضَّمَانِ، وَالْعَصْبِ، وَنَحْوِهَا، وفي كتاب النِّكَاحِ، باب: المَقْضُودِ زَوْجُهَا، وكتاب الجِهَادِ، باب: شُرُوطِ الجِهَادِ، عند الكلام عن اليَأْسِ مِنْ إِسْلَامِ الْعَدُوِّ، وكتاب الأَيْمَانِ، باب: كَفَّارَةِ الْيَمِينِ، ويُراد به: انْقِطَاعُ الأَمَلِ فِي حُصُولِ المَطْلُوبِ".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> صحيح البخاري، كتاب الطب، باب لا عدوى، حديث رقم: 5776، موسوعة الحديث الشريف (مرجع سابق)، ص 493.

<sup>2</sup> أحمد رضا، معجم متن اللغة، القاهرة، 1377هـ/ 1958م.

<sup>3</sup> موسوعة المصطلحات الإسلامية المترجمة، التصنيف: الفقه وأصوله، مصطلح يأس، تاريخ التصفح: جوان 2020م، الرابط:

<https://terminologyenc.com/ar/browse/term/7053>

ب/ تعريف القنوط:

1- لغة: عرفه ابن منظور بأنه " اليأس، وفي التهذيب: اليأس من الخير، وقيل: أشد اليأس من الشيء. والقنوط، بالضم، المصدر" <sup>1</sup>

2- اصطلاحاً: قال الشكابي في تفسير قوله ﷺ: «قَالُوا بَشَرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تُكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ» (الحجر: 55) أن القنوط هو الإياس من الرحمة. <sup>2</sup>

ج/ الفرق بين اليأس والقنوط:

أكثر العلماء على أنهما بمعنى واحد، ويرى بعض العلماء أن بينهما اختلافاً، وأن القنوط: أتم اليأس وأشدّه. <sup>3</sup>  
المطلب الثاني: درجات اليأس

قد ينضم الى اليأس حالة أشد منه وهي التصميم على عدم وقوع الرحمة له وهو القنوط بحسب ما دل عليه سياق الآية ﴿لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ﴾ (فصلت: 49). والظاهر أن سوء الظن بأبلغ من اليأس والقنوط لأنه يأس وقنوط وزيادة لتجويزه على الله تعالى أشياء لا تليق بكرمه وجوده <sup>4</sup>، لأن الأصل حسن الظن بالله تعالى، وقد قال رسول الله ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي» <sup>5</sup>، وقال ﷺ: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» <sup>6</sup>.

<sup>1</sup> محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، ابن منظور، (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، دار المعارف، ص 3752، تاريخ التصفح: جوان 2020م، الرابط: <https://www.noor-book.com>

<sup>2</sup> محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (تفسير الشوكاني)، تحقيق يوسف الغوش، دار المعرفة، سنة: 1428 - 2007م، ص 764.

<sup>3</sup> موسوعة الأخلاق، موقع الدرر السنية، أكبر موقع إسلامي علمي شرعي على منهج أهل السنة والجماعة ويُعد مرجعاً علمياً موثقاً لجميع العلوم الشرعية يشرف عليه فضيلة الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف ويحتوي على موسوعات علمية كثيرة ومتخصصة، تاريخ التصفح: جوان 2020م، الرابط: <https://www.dorar.net>.

<sup>4</sup> أحمد بن محمد بن علي ابن حجر المكي الهيتمي (متوفى 974 هـ)، الزواجر عن اقتراف الكبائر، خرج أحاديثه ووضع حواشيه عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م، ج 1، ص 129-130.

<sup>5</sup> صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ (آل عمران: 30)، حديث رقم: 7405، موسوعة الحديث الشريف (مرجع سابق)، ص 616.

<sup>6</sup> صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت، حديث رقم: 7231، موسوعة الحديث الشريف (مرجع سابق)، ص 1176.



هذا وإن سوء الظن من الأفعال التي نسبها الله ﷻ في كتابه إلى المنافقين وإلى المشركين في قوله ﷻ: ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ ذَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (الفتح : 6)، وإن حسن الظن به ﷻ من سمى عباده المؤمنين.

### المطلب الثالث: الحكم الشرعي لليأس وللحنوط

ذم القرآن الكريم اليأس والحنوط وكل ما من شأنه أن يكون سبيلا لهما كالحزن، ووردت في هذا الشأن آيات كثيرة أذكر منها، قوله ﷻ: ﴿قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ﴾ ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ (الحجر: 55، 56) وقوله ﷻ: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ (الزمر: 53)، وقوله ﷻ: ﴿إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف: 87) وقوله ﷻ: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (عمران: 139)، وقوله ﷻ: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (النحل: 127)، وقوله ﷻ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (يونس: 62)، وعن الحكم الشرعي لليأس والحنوط قال القرطبي في تفسير الآية 87 من سورة يوسف "إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون دليل على أن القنوط من الكبائر، وهو اليأس" <sup>1</sup>.

وقد نقل الإجماع على أن اليأس كبيرة اتفاقا لأنه يستلزم تكذيب النصوص القطعية ثم هذا اليأس قد تنضم إليه حالة أشد منه وهو القنوط <sup>2</sup>.

### المطلب الرابع: أسباب اليأس

توجد أسباب كثيرة لليأس، وهو من الحالات التي تصيب النفس ويمكن أن يكون بسبب فشل في أمر كان قد علق عليه أحدهم الآمال فتلاشت، ويمكن أن يكون من العجز المتأني من الفقر والحاجة أو من

<sup>1</sup> أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبي، سورة يوسف الآية 87، مشروع المصحف الإلكتروني بجامعة الملك سعود: آيات القرآن الكريم، تاريخ التصفح: جوان 2020م، الرابط: <http://quran.ksu.edu.sa/tafseer>

<sup>2</sup> أبي العباس أحمد بن محمد بن علي، ابن حجر، الفتاوى الكبرى الفقهية على مذهب الإمام الشافعي، جمعها ودونها ورتبها تلميذ الإمام الشيخ عبد القادر أحمد بن علي الفاكهي المالكي (متوفى 982 هـ)، ضبطه وصححه وخرج أحاديثه عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م، ج 1، ص 420.

الإعاقة أو من ضياع سنوات العمر التي من المفروض أن تكون حُبلى بالإنجازات، ويمكن أن يكون من ابتلاء أصاب الإنسان من موت شخص عزيز كان فيما مضى محور حياة وكثيرا ما تتكرر هذه الحالة إما بالفقد أو بالهجران، ويمكن أن يكون من فقد مورد رزق أو إفلاس أو ظلم يصعب رفعه والتخلص منه بحيث يكون الشخص تحت الضغط المعنوي والأمثلة كثيرة خاصة في مجال العمل، ويمكن أن يصاب باليأس أيضا ذلك الذي ظلمه أهله واستبعدوه بدون ذنب اقترفه إما لغيرة أو لدوافع أخرى وغير ذلك من الأسباب التي تدفع الإنسان إلى الحزن وإلى الإحساس بالفشل والإحباط، ويبدأ عادة بإحساس بالخيبة ثم يتحول إلى حالة مقبنة من اليأس المنهي عنه شرعا، ويبلغ اليأس منتهاه مع الأشخاص الذين إيمانهم ضعيف ومن صفاتهم قلة الصبر والتعلق بالدنيا وزينتها ومخالطة رفقاء السوء والبعد عن الله ﷻ ، وقد جاء في وصف هذا الصنف من الناس قوله ﷻ : ﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكُونُ مِنَّا كَافِرًا﴾ (هود:9)

وقوله ﷻ : ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ (الروم:36) وقوله ﷻ : ﴿لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَكُونُ قَنُوطًا﴾ (فصلت:49).

وقد يكون يأس الإنسان من مغفرة ربه لإفراطه في المعاصي، وفي التنزيل قوله ﷻ : ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر:53).

### المطلب الخامس: الآثار السلبية لليأس وللقنوط على الفرد وعلى المجتمع

لليأس آثار سلبية يمكن أن تكون على المستوى الفردي ويمكن أن تعظم وتتجاوز البعد الفردي وتمس

من المجموعة.

والليأس الفردي هو ما يقع فيه بعض أفراد المجتمع ولا يكون عاما وينحصر تأثيره على الشخص بعينه وفي الغالب على المحيطين به سواء عائلته أو المقربين له، إذ يدفع اليأس صاحبه أحيانا إلى ادمان المعاصي وموت القلب، وأحيانا أخرى يؤدي بصاحبه إلى التهلكة فإما أن يقدم على الانتحار أو أن يعتلّ جسده ويضعف إثر انقطاعه عن الطعام وعن العالم الخارجي حيث ينطوي على نفسه ويعيش العزلة.

أما اليأس الجماعي فهذا النوع أخطر من الأول لأنه يحدد مصير مجتمع بأكمله، فمثلا يمكن أن يكون اليأس الجماعي بسبب حالة فقر شديدة يعاني منها مجتمع ما.

وتظهر انعكاسات يأس المجموعة من خلال أمور عدة منها ما يصرح به الناس في مسار حديثهم ومنها ما تخبر به الإحصائيات عنهم حيث يرتفع مجموع المنتحرين وأولئك الذين يحاولون الانتحار، كذلك من خلال

تدني مؤشر أداء العمل والإنتاجية وارتفاع نسبة الانقطاع عن التمدرس وتنامي مستويات الفقر والجريمة وارتفاع نسب الطلاق والتفكك الأسري وغيره.

وفي عصرنا الحالي برزت ظاهرة جديدة في كل أنحاء العالم يعبر بها الناس عن مشاعرهم وهي الكتابة على الجدران والتي اعتبرها البعض "خريشات تعبت بجمالية المكان"<sup>1</sup>، في حين ذهب آخرون الى أن "الجداريات صحافة المواطنين في الشارع"<sup>2</sup>، وهي عبارة عن كتابات ورسومات وحروف متمردة تنقل لنا أحاسيس كاتبها وخواطرهم وهواجسهم ومخاوفهم وغضبهم (...).

ويعيش المسلم المعاصر في زماننا لحظة حاسمة، فإما أن يترك نفسه لليأس يعبت به كيفما شاء، وإما أن يواجه مصيره رافعا يديه الى السماء متوكلا على ربه ووثقا به، لا يحبطه وداع ولا موت ولا لجوء ولا حروب ولا قلة ذات اليد (...).

وإن بث روح التفاؤل والأمل لهي رسالة الدعاة الذين تخلى بعضهم اليوم عن رسالته الأصلية تجاه مجتمعه. لقد عهدنا الداعي الى الله صاحب فكر إصلاحى إلا أن البعض قد حاد عن الخطاب الديني الأصيل. ويبقى الحرص على إنقاذ الأرواح من التصحر ودفع الناس إلى تجديد إيمانهم واعتزازهم بعقيدتهم دافعا مهما لزرع أمل جديد في القلوب وتغيير واقع الكثيرين ممن ظنوا أنهم انقطعت بهم السبل.

### المبحث الثاني: هدي الشريعة الإسلامية إلى ترسيخ الأمل والتفاؤل في النفوس

يبنى الدين الإسلامي حاضر المسلم ومستقبله على الأمل والتفاؤل، ولقد أقر تشريعات عدة لضمان حياة متوازنة ومستقرة وآمنة للفرد والمجتمع داعيا إلى تعمير الأرض، ولا غرابة أن نجد في السنة قوله ﷺ: « إن قامت الساعة وبيد أحدهم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها، فليفعل »<sup>3</sup>.

#### المطلب الأول: تعريف الأمل وأنواعه

##### 1- التعريف اللغوي لمصطلح "الأمل" والفرق بينه وبين الرجاء والطمع

<sup>1</sup> رشا عبد المنعم، الكتابة على الجدران خريشات تعبت بجمالية المكان، مقال مقدم لصحيفة البيان، بتاريخ: 06 ديسمبر 2016م، تاريخ التصفح: جوان 2020م، الرابط: <https://www.albayan.ae/across-the-uae>

<sup>2</sup> روان الوابل، الجداريات.. صحافة المواطنين في الشارع، تاريخ النشر: الأربعاء 15 صفر 1438 هـ - 16 نوفمبر 2016 م، العربية نت، تاريخ التصفح: جوان 2020م، الرابط: <https://www.alarabiya.net/ar/culture-and-art>

<sup>3</sup> حديث رقم: 479، بابُ اصْطِنَاعِ الْمَالِ، صححه الألباني، الأدب المفرد للبخاري، بتعليقات العلامة: محمد ناصر الدين الألباني وبعض التوضيحات المهمة من كتاب فضل الله الصمد. للعلامة فضل الله الجيلاي، تاريخ التصفح: جوان 2020م، الرابط:

"قال صاحب المصباح: أَمَلْتُهُ، أملاً من باب طلب وهو ضد اليأس، وقال البغدادي: وبعضهم فرق بين الرجاء والأمل بأن الرجاء توقع حصول المطلوب في المستقبل مع خوف عدم وقوعه، والأمل: طلب حصول ما يغلب وقوعه في ظن الطالب لتعلقه به.

ومن عزم على سفر إلى بلد بعيد يقول أَمَلْتُ الوصول ولا يقول: طمعت إلا إذا قرب منها؛ فإن الطمع لا يكون إلا فيما قرب حصوله والرجاء بين الأمل والطمع؛ فإن الراجي قد يخاف أن لا يحصل مأموْلُهُ ولهذا يستعمل بمعنى الخوف، فإذا قوي الخوف استعمل استعمال الأمل".<sup>1</sup>

## 2- تعريف الأمل من خلال ما ورد في آيات القرآن الكريم:

وردت عبارة " أمل " في القرآن الكريم مرتين، لكن بمعنيين مختلفين يقسمان الأمل الى نوعين، الأول الأمل المذموم والثاني الأمل المحمود.

النوع الأول: جاء في قوله ﷺ: «رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٢٠١﴾ (الحجر: 2، 3)، وذكرت الآية الأمل المذموم، والذي جاء في وصف عمل الكافرين، وهو مذموم لأنه كما قال القرطبي في تفسيره " يكسل عن العمل ويورث التراخي والتواني، ويعقب التشاغل والتقاعس، ويخلد إلى الأرض ويميل إلى الهوى. وهذا أمر قد شوهد بالعيان فلا يحتاج إلى بيان ولا يطلب صاحبه ببرهان؛ كما أن قصر الأمل يبعث على العمل، ويحيل على المبادرة، ويحث على المسابقة".<sup>2</sup>

وفي هذا النوع من الأمل قال النبي ﷺ: « الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَتَّى عَلَى اللَّهِ »<sup>3</sup>، وقال النبي ﷺ: «نَحْنُ أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْيَقِينِ وَالزُّهْدِ، وَيَهْلِكُ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْبُخْلِ وَالْأَمَلِ»<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، سنة 1416هـ/1996م، ج9، ص 148.

<sup>2</sup> تفسير القرطبي، الآية 3 من سورة الحجر. (مرجع سابق)

<sup>3</sup> - جامع الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب حديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، حديث رقم: 2459، موسوعة الحديث الشريف (مرجع سابق)، ص 1899.

<sup>4</sup> أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي، ابن أبي الدنيا، (المتوفى: 281هـ)، اليقين، حققه وعلق عليه: ياسين محمد السورس، دار البشائر الإسلامية، ص32.

أما النوع الثاني فقد ورد في الآية الكريمة قوله ﷺ: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلٌ﴾ (الكهف: 46)، وفي هذه الآية ذكر الله ﷻ الأمل المحمود الذي يبنى على "الباقيات الصالحات وفيها" وذكر ابن كثير في تفسيره: "قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: (والباقيات الصالحات) هي ذكر الله، قول: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، وتبارك الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأستغفر الله، وصلى الله على رسول الله، والصيام، والصلاة، والحج، والصدقة، والعق، والجهاد، والصلة، وجميع أعمال الحسنات وهن الباقيات الصالحات، التي تبقى لأهلها في الجنة، ما دامت السموات والأرض، وقال العوفي، عن ابن عباس: هن الكلام الطيب".<sup>1</sup>

إن الأمل المحمود يبنى على العبادة والرجاء والخوف وهي الركائز التي تؤسس لعقيدة سليمة محلها القلب يعبر عنها باللسان وتصدقها الجوارح، وقد مدح الله بها زكريا عليه السلام في قوله ﷻ: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (الأنبياء: 90)، وفسرها الطبري قال: "وقوله ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ كانوا يسارعون في الخيرات في طاعتنا، والعمل بما يقرّبهم إلينا، ويعنى بقوله ﴿رَغَبًا﴾ أنهم كانوا يعبّدونه رغبة منهم فيما يرجون منه من رحمته وفضله ﴿وَرَهَبًا﴾ يعني رهبة منهم من عذابه وعقابه، وقوله ﴿وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ أي كانوا لنا متواضعين متذلّلين، ولا يستكبرون عن عبادتنا ودعائنا".<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: زراعة الأمل في النفوس من منظور إسلامي

أسس الإسلام للأمل، لذلك نجد التشريعات تنحّه إلى إقرار وتفصيل الأسباب المؤدية إليه، وفيما يلي عرض لبعض ما شرعه ديننا لترسيخ الأمل كقيمة أساسية تنبع من الإيمان لتبني العمران والرقى المنشود للحياة البشرية.

1- لقد نهى عن اليأس والقنوط ودمهما في مواقع عديدة كما سبق ذكره وما هذا إلا ليؤصل للأمل على أسس صحيحة ودعامات متينة، فالإسلام دين البشارة والتفاؤل والعزة وليس دين الانكسارات والآمال الزائفة والإحباط.

<sup>1</sup> إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصري ثم الدمشقي، أبو الفداء عماد الدين، تفسير القرآن العظيم: تفسير ابن كثير، مشروع المصحف الإلكتروني بجامعة الملك سعود (مرجع سابق).

<sup>2</sup> محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر، الطبري (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، مشروع المصحف الإلكتروني بجامعة الملك سعود (مرجع سابق).

2- ربط التشريع بين الأمل والإيمان، وبيّن ثمار هذا الارتباط من رحمت وبركات وطمأنينة ورضوان وجنان فجعل أركان الايمان وأركان الإسلام هي المنهل الذي يجب أن يستزيد منه المسلم ليحظى بالعزة والثبات والمعية والنصر ولا يقع تحت وطأة اليأس والذل والمهانة.

والتوحيد هو المصدر الأول الذي يجب على المسلم الاستزادة منه ليشحن قلبه بالتفاؤل والثبات والتوكل وكل ما يجعل يقينه تاماً، وقد وردت آيات كثيرة في توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات ترسخ لتوحيد الله ﷻ، منها قوله ﷻ في محكم تنزيله: ﴿وَالْهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: 163)، وقوله ﷻ: ﴿ذُلُّكُمْ لِلَّهِ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (الأنعام: 102)، وقوله ﷻ: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (يونس: 31)، وقوله ﷻ: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمْلِكُ الْفُؤُوسِ أَسْلَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمَصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة الحشر: 22، 23، 24).

فمن حقق التوحيد فقد أدرك اليقين وهو مطلب الشارع حتى يستقيم حال الإنسان، وعرف السعدي اليقين في تفسيره للآية الرابعة من سورة لقمان بأنه "العلم التام الموجب للعمل والخوف من عقاب الله" <sup>1</sup>، وفي التنزيل قوله ﷻ: ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾ (سورة الدخان: 7)، وقوله ﷻ: ﴿جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (السجدة: 24)، وقوله ﷻ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ (السجدة: 12).

و"اليقين والحجة هما ركنا الإيمان وعليهما ينبنى وبهما قوامه وهما يمدان سائر الأعمال القلبية والبدنية وعنهما تصدر وبضعفهما يكون ضعف الأعمال وبقوتهما قوتها وجميع منازل السائرين ومقامات العارفين إنما تفتح بهما وهما يثمران كل عمل صالح وعلم نافع وهدي مستقيم، واليقين هو استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا

<sup>1</sup> عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مشروع المصحف الإلكتروني بجامعة الملك سعود (مرجع سابق).

يتحول ولا يتغير في القلب، وقيل من علاماته الالتفات إلى الله في كل زلة والرجوع إليه في كل أمر والاستعانة به في كل حال وإرادة وجهه بكل حركة" <sup>1</sup>، ويتفاضل الناس في اليقين مما ينعكس على أعمالهم.

3- لقد وجه الله ﷻ المسلم إلى ذكره فقال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: 28)، ونبه العصاة فقال ﷻ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (طه: 124)، وفسرها ابن كثير فقال: " فلا طمأنينة له، ولا انشراح لصدوره، بل صدره ضيق حرج لضلاله، وإن تنعم ظاهره، ولبس ما شاء وأكل ما شاء، وسكن حيث شاء، فإن قلبه ما لم يخلص إلى اليقين والهدى، فهو في قلق وحيرة وشك، فلا يزال في رمية يتردد، فهذا من ضنك المعيشة "2.

وفي السنة المطهرة ورد قوله ﷺ : « أنا عند ظنّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسيه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خيرٍ منهم، وإن تقرب إليّ بشئٍ تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إليّ ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإن أتاني بمشئٍ أتيتُهُ هزولاً »<sup>3</sup>.

4- وجعل القرآن الكريم سبيلا للهدى وخصه بعدة أحكام، وفي الكتاب قوله ﷺ : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (القمر: 22)، وقال ﷺ : ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (الاسراء: 9)، ونهى عن هجره فقال ﷺ : ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ (الفرقان: 30)، وجعل من فضائله تثبيت قلب النبي ﷺ وأمته من بعده فقال ﷺ : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ (الفرقان: 32).

وقد ورد عن النبي ﷺ : « ما أصاب أحدًا قط همٌّ ولا حزنٌ، فقال: اللهمَّ إني عبدُك، وابنُ عبدِكَ، وابنُ أمتِكَ، ناصيتي بيدِكَ، ماضٍ فيَّ حكمُك، عدلٌ فيَّ قضاؤُك، أسألك بكلِّ اسمٍ هو لك سُميتَ به نفسك، أو علَّمته أحدًا من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرتَ به في علم الغيبِ عندك، أن تجعل القرآنَ ربيعَ

<sup>1</sup> محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 1، ص 154.

<sup>2</sup> تفسیر ابن کثیر (مرجع سابق).

<sup>3</sup> صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ (آل عمران:30)، حديث رقم: 7405، موسوعة الحديث الشريف (مجمع سابق)، ص 616.

قلي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همّي، إلا أذهب الله همّه وحزنه، وأبدله مكانه فرجاً، قال: فقيل: يا رسول الله ألا نتعلمها؟ فقال بلى، ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها»<sup>1</sup>.

5- وجه المسلم الى الاعتبار من قصص الأنبياء فقال ﷺ: «لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» (يوسف: 111)، وعرف المسلم بقدوته فقال ﷺ: «قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ» (المتحنة: 4)، وقال ﷺ: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا» (الأحزاب: 21).

6- ذكر المسلم بزوال زخرف الدنيا وعرفه بدار الخلود حتى لا يعلق قلبه بما هو زائل فيظل ويخسر، فقال ﷺ: «اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهَوٌّ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ» (الحديد: 20)، وقال ﷺ: «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ بَجَعَلَهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» (القصص: 83).

وبين للمسلم أن الدنيا دار ابتلاء فقال ﷺ: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ» (آل عمران: 142)، كما كشف للمسلم عن سنن الدنيا التي يعيش فيها، فكل مقاليدها بيد الله ﷻ، إنها نواميسه وقوانينه على أرضه، فقال ﷺ: «إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ» (آل عمران: 140)، وقال ﷺ: «وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَymَحَقَّ الْكَافِرِينَ» (آل عمران: 141)، وقال ﷺ: «سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجْدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا» (الفتح: 23).

وقد ورد في السنة المطهرة قوله ﷺ: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة، ما سقى كافرا منها شربة ماء»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> المسند (3712) واللفظ له، وابن حبان (972)، والطبراني (210/10) (10352) باختلاف يسير، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، الموسوعة الحديثية، موقع الدرر السنية (مرجع سابق)، تاريخ التصفح: جوان 2020م، رابط: <https://dorar.net/hadith/sharh/118305>

<sup>2</sup> جامع الترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء في هوان الدنيا على الله ﷻ، حديث رقم: 2320، موسوعة الحديث الشريف (مرجع سابق)، ص 1885.



وقال ﷺ: « الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر »،<sup>1</sup> وقد حذر النبي المسلم من الانسياق وراء زخرف الدنيا وملاهيها فقال ﷺ: « ولكني أحشى عليكم أن تنافسوا فيها »<sup>2</sup> (أي الدنيا)، وقال ﷺ: « أالفقر تخافون؟ والذي نفسي بيده لثُصِبَ عليكم الدنيا صَبًّا، حتى لا يُزِغَ قلبَ أحدكم إن إزاعة إلا هيه، وإيم الله، لقد تركتكم على مثل البيضاء، ليلها ونهارها سواء »<sup>3</sup>.

7- بَشِّرْ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَنَّةِ، فَقَالَ ﷺ: « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرًّا مَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ » (العنكبوت: 58).

8- عَرَّفَ عِبَادَهُ بِسَبِيلِ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ، فَقَالَ ﷺ: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ » (البقرة: 153)، ووعدهم بالاستزادة من نعمه وأفضل نعمه الثبات على طاعته والازدياد منها، فقال ﷺ: « وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ » (إبراهيم: 7).

9- خَاطَبَ الْعُقُولَ فَقَالَ ﷺ: « فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُغْنِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » (الروم: 50)، وقال ﷺ: « وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعْدُوا نِعَمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ » (إبراهيم: 34)، وتوجه الخطاب في القرآن الكريم إلى أولي النهى في عدة مواضع لإعمال العقل والتفكير، منها قوله ﷺ: « آيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ » (البقرة: 164)، « إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ » (الجنات: 13)، « قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ » (الأنعام: 98).

10- أَرشَدَ إِلَى الْإِيمَانِ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُ مِنَ الْغِيبيَّاتِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ، وَقَدْ قَالَ ﷺ: « لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا » (الطلاق: 1)، وقال ﷺ: « وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » (يونس: 107)، وقال ﷺ: « لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » (الشورى: 12).

<sup>1</sup> صحيح مسلم، كِتَابُ الرُّهْدِ وَالزَّفَاقِيقِ، بَابُ الدُّنْيَا سَجَنٌ لِلْمُؤْمِنِ وَجَنَّةٌ لِلْكَافِرِ، حَدِيثٌ رَقْمٌ: 7417، موسوعة الحديث الشريف (مرجع سابق)، ص 1191.

<sup>2</sup> صحيح البخاري، كِتَابُ الْجَنَائِزِ، بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الشَّهِيدِ، حَدِيثٌ رَقْمٌ: 1344، موسوعة الحديث الشريف (مرجع سابق)، ص 105.

<sup>3</sup> صحيح ابن ماجة، كِتَابُ السُّنَّةِ، بَابُ اتِّبَاعِ سَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَدِيثٌ رَقْمٌ 5، موسوعة الحديث الشريف (مرجع سابق)، ص 2477.

وفي السنة المطهرة قول النبي ﷺ: « لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه ».<sup>1</sup>

11- بشر عباده المؤمنين بالمعية ليشبّتهم في الدنيا، فقال ﷺ: « إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ » (الشعراء: 62)، وقال ﷺ: « أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ » (الزمر: 36)، وقال ﷺ: « وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا » (الطلاق: 3)، وقال ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا » (التوبة: 40)، وقال ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ » (النحل: 128)، وقال ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ » (البقرة: 153).

وقد ورد في السنة المطهرة قوله ﷺ: « احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك واعلم أن الخلاق لو اجتمعوا على أن يعطوك شيئاً لم يرد الله أن يعطيكمه لم يقدروا على ذلك أو يصرفوا عنك شيئاً أراد الله أن يعطيكمه لم يقدروا على ذلك وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن النصير مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً واعلم أن القلم قد جرى بما هو كائن ».<sup>2</sup>

12- ذكر عباده بقوته وعظمته وبسيطته المطلقة، فقال ﷺ: « قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّئْ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا » (مریم: 9)، وقال ﷺ: « إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ » (لقمان: 16)، وقال ﷺ: « وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ » (الذاريات: 22).

وورد في السنة المطهرة عن النبي ﷺ قوله: « يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَتَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ؟ ».<sup>3</sup>

13- وعد الله ﷺ عباده المؤمنين بالاستخلاف والتّمكن والأمان والنصرة والنّجاة حيث قال ﷺ: « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ

<sup>1</sup> أخرجه الترمذي، كتاب القدر، باب أن الإيمان بالقدر خيره وشره، حديث رقم: 2144، موسوعة الحديث الشريف (مرجع سابق)، ص 1867.

<sup>2</sup> المسند، أخرجه أحمد (2804)، حديث حسن، الموسوعة الحديثية، موقع الدرر السنية (مرجع سابق).

<sup>3</sup> صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: «مَلِكُ النَّاسِ»، حديث رقم 7382، موسوعة الحديث الشريف (مرجع سابق)، ص 614.

هُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿55﴾ (النور: 55)، وقال ﷺ: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاَنْتَقَمْنَا مِنْ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿47﴾ (الروم: 47)، وقال ﷺ: «ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿103﴾ (يونس: 103).

وقد ورد في السنة المطهرة قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَىٰ لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيَتْ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةِ عَامَةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَىٰ أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أُعْطِيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكَهُمْ بِسَنَةِ عَامَةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَىٰ أَنْفُسِهِمْ، يَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا<sup>1</sup>»، وقوله ﷺ: «بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّاءِ وَالرَّفْعَةِ، وَالَّذِينَ، وَالنَّصْرِ، وَالتَّمَكِينِ فِي الْأَرْضِ»<sup>2</sup>، ومن ضمن التمكن رخاء المعيشة مع وجود الأمان وكله من رزق الله ﷻ يساق لهذه الأمة.

14- وعد الله ﷻ العصاة التائبين بالمغفرة وقبول توبتهم في قوله ﷻ: «وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿25﴾ (الشورى: 25)، وقوله ﷻ: «قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿53﴾ (الزمر: 53)، وقوله ﷻ: «غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿3﴾ (غافر: 3).

وفي السنة المطهرة ورد قوله ﷺ: «قال الله تعالى: يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرتُ لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا ابن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني غفرتُ لك ولا أبالي، يا ابن آدم، إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا، لأتيتك بقرابها مغفرة»<sup>3</sup> فقبول التوبة حياة جديدة للتائبين.

إن كل هذه العناصر هي قواعد صلبة تزرع الأمل داخل نفس المسلم وإنها لا يمكن أن تأتي إلا بخير، فهي عملية بناء تبدأ من داخل الانسان فتقويه وتشد عزمته وتدفعه نحو الإبداع والعمل والإنتاج ليحقق

<sup>1</sup> صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشرط الساعة، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض، حديث رقم: 7258، موسوعة الحديث الشريف (مرجع سابق)، ص 1178.

<sup>2</sup> المسند، أخرجه أحمد (21258)، الموسوعة الحديثية، موقع الدرر السنية (مرجع سابق).

<sup>3</sup> جامع الترمذي، كتاب الدعوات، باب الحديث القدسي: «يا ابن آدم انك ما دعوتني ...»، حديث رقم: 3540، موسوعة الحديث الشريف (مرجع سابق)، ص 2016.

المعنى الأصيل الذي رسمه الإسلام لتعمير الأرض، وهو ما نصبو إليه اليوم، مسلم يطبق تعاليم دينه ويعتزّ بها، مسلم يجابه اليأس بالإيمان والمصاعب بالتقوى.

من هنا نستنتج أن حياة القلوب أصل للتنمية البشرية لتحقيق المقاصد الإسلامية العليا.

### المطلب الثالث: مقترحات وحلول معاصرة لإحياء الأمل في النفوس

إن التحديث مطلب أساسي لمواكبة العصر الذي نعيشه حيث أنتجت الحضارة الإنسانية المعاصرة اليوم عدة أشياء لم تكن موجودة من قبل فيسرت الطريق للناس في كثير من الأمور، وسأعرض جملة من الحلول القائمة أساساً على مكاسب الثورة التكنولوجية الرقمية التي هي سمة عصرنا الحالي والتي يمكن أن تصنع الفارق بالنسبة للكثيرين لأنها تقدم في الواقع خيارات عديدة وهي كالآتي:

\* يمكننا اليوم العمل التطوعي بجلته المعاصرة من الابتعاد عن العزلة وعن رفقاء السوء ومن استبدال كل ما هو سلبي بالمشاركة الفعالة في خدمة المجتمع، ومن أمثلته المشاركة في العمل التطوعي عبر المنصات الكترونية المتخصصة في العمل التطوعي، فهي متاحة للجميع على غرار منصة التطوع الصحي التي أطلقتها وزارة الصحة بالمملكة العربية السعودية وغيرها.

\* لقد أصبحت فرص العمل أكثر وفرة وذلك من خلال التطبيقات ونتائج البحث على الإنترنت وهو ما أتاحته العولمة، كما وجدت وظائف عن بعد عبر الإنترنت وهي فرص عمل حديثة لا يعلم عنها الكثيرون شيئاً.

\* تعلم العلم الشرعي أصبح متاحاً للجميع عبر المنصات التعليمية عن بعد على غرار "منصة الاعتقاد التعليمية"؛ وهي منصة تعليمية مجانية تهدف إلى تعليم العقيدة الإسلامية الصحيحة بطريقة تدريجية وبأسلوب واضح وشرح ميسر بنظام التعليم عن بعد وتبث من المملكة العربية السعودية.

\* يمكن لكل شخص طموح الحصول على دورات تدريبية لتنمية المهارات بصفة عامة عن بعد عبر منصات تقدم دورات مجانية كثيرة ومتنوعة على غرار "منصة رواق" السعودية أو "منصة ادراك" الأردنية، بحيث يستطيع الإنسان المعاصر اليوم تغيير مسار حياته المهنية أو تعزيزها من خلال الآفاق الجديدة المفتوحة أمامه.

\* يمكن الالتحاق بأشهر الجامعات العالمية وبناء مستقبل مشرق من خلال التعليم عن بعد، علماً وأن هذه الشهادات معتمدة في أوروبا وأمريكا إلا أنها لم تعتمد بعد في العالم العربي، كما أن هناك فرص كثيرة لتمويل البكالوريوس والماجستير والدكتوراه وحتى فرص زمالة ما بعد الدكتوراه.

\* يمكن الاستفادة مما يقدمه العلماء المسلمون المعاصرون في مجال الصحة النفسية من مواد مرئية على غرار د. طارق الحبيب.<sup>1</sup>

إن عالم التكنولوجيا الرقمية عالم مليء بالكنوز، لم أذكر إلا بعضها، إلا أن معظم شبابنا يجهلها للأسف! بل وتعاني مجتمعاتنا من سوء استخدامها ومن تأثيرها السلبي على الحياة في حين أننا يمكن أن نستفيد منها فهي بمثابة فرصة يجب اغتنامها لكثرة العروض والخيارات والخدمات التي تسديها، ولعل المسلم المعاصر اليوم قد شغلته الدنيا وفتنته زينتها فلم ينتبه للباب الصحيح الذي يجب عليه طرده والدخول منه ولربما احتاج لمن يذكره أو يرشده إلى الطريق فلم يستطع أن يميز في ظل كثرة ما تتنّ به الساحة الدينية اليوم من أدعياء العلم الذين يتصدرون للفتيا حيث يتنوع الخطاب الديني فإما أن يكون خطابا زاجرا يبنى على المنع والتخويف والنهي أو خطابا ينتهك حرمت الدين بدعوى التجديد أو خطابا مبنيا على إيديولوجيات وأجندات معينة تتعالى أصلا على الواقع الذي يعيشه المسلم المعاصر وعلى مشاكله الحياتية التي ترهقه لتقدم بذلك بعض الشخصيات الدينية نموذجا سيئا لا يقبله كل عاقل، فالقرآن الكريم ذاته قد بني على الترغيب والترهيب وحثّ على التغيير إلى الأحسن بل وجعله السرّ والأساس وراء كل نجاح وتوفيق من رب العالمين ﷻ وفي القرآن الكريم قوله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد:11) وفي دعوة مباشرة للسعي إلى التمتع بالطيبات بحدود واضحة توجد آيات كثيرة منها قوله ﷻ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف:32).

وإن من ذاق حلاوة الإيمان سوف يجد نفسه عازما متوكلا على الله ﷻ، باحثا على ما يفيدته وتاركا كل ما من شأنه إغواء وإهدار وقته وعمره، فالإعمار الحقيقي للقلوب هو إعمارها بالإيمان الذي إن ارتبط بالعلم والعمل ليكون القاعدة الصحيحة لمسار حياة ناجحة وموفقة، وللأسف تسود في أيامنا هذه ثقافة الإحباط ونشر الشائعات وصناعة النجوم الآفلة التي مهمتها الإفساد فهي الرداءة ذاتها إلا أننا نجد شبابنا للأسف يحتفي بها ويتابعها بشغف وهذه همسة في أذن كل إعلامي في قلبه ولاء للدين بأن يصنع محتوى

<sup>1</sup> د. طارق الحبيب: حاصل على بكالوريوس الطب والجراحة من جامعة الملك سعود ثم واصل دراساته العليا في الطب النفسي من السعودية وإيرلندا وبريطانيا. وتتركز اهتماماته العلمية في علاج الاضطرابات الوجدانية وفي مهارات التعامل مع الضغوط النفسية وفي علاقة الدين بالصحة النفسية ويتبوأ حاليا عدة مناصب في مجال اختصاصه، لمزيد الاطلاع انظر المصدر: مركز مطمئنة الطي، لسيرة الذاتية للأستاذ الدكتور طارق الحبيب، تاريخ التصفح: جوان 2020م، الرابط:

ينافس ما يروج له الإعلام المضلل وهي كذلك دعوة لكل مؤثر في مجتمعنا يعي حجم مسؤوليته تجاه هذا المجتمع المسلم حيثما كان، وإن واقعنا المعاصر في المقابل ليزخر بالنماذج المشرفة التي غيرت وجه الحضارة الإنسانية في بعض جوانبها بما قدمته من إنجازات لم تأت من فراغ بل هي ثمرة عمل متواصل وكّد نابع من إيمان بحتمية الوصول إلى المبتغى ومن الأمثلة التونسية "البشير التركي العجمي" أحد أكبر علماء الذرة في العالم وهو أول رئيس مسلم وعربي للوكالة الدولية للطاقة الذرية سنة 1969م وأحد الداعين إلى ضرورة مواجهة الامبريالية والعولمة بالفكر والعلم"<sup>1</sup>، الجزائري "كمال يوسف التومي" نابغة الروبوتيك ويعتبر من أكبر المختصين في علم الروبوتيك"<sup>2</sup>، منير حسن نايفة عالم ذرة فلسطيني، أحمد زويل عالم كيمياء مصري، مصطفى شاهين عالم لبناني في مجال الفضاء، إلياس آدم الزهوني طبيب جزائري، شادية حبال عالمة فلك وفيزياء سورية<sup>3</sup> والقائمة تطول بحمد الله.

إن الهمة العالية هي سبب من الأسباب الرئيسية التي تدفع الإنسان نحو التغيير إلى الأحسن فزراعة سنبله قمح والحصول على أكلها يرتقي ليكون إنجازا تاريخيا لأن حماية طعام الناس مطلب شرعي، إن أبسط أعمالنا يمكن أن تغير المستقبل ولقد تربينا من قبل في بلدنا منذ الطفولة على أن سنبله القمح وشجرة الزيتون والنخلة هي شرفنا لأن من احتاج في طعامه واضطر إلى تسوله وهو قادر عليه لا ولاء له لوطنه (...). وأين هذا الجيل من هذه القيم وأين يمكن أن يصنف؟

أسئلة كثيرة تحتاج إلى إجابة بل ويحتاج الوضع إلى إصلاح وقد عني بحثنا بالمقاصد الإسلامية العليا التي تتحقق من خلال إعمار القلوب بالأمل المحمود شرعا والتي يوجهها كلها الإسلام إلى العناية بالإنسان الخليفة ليقدم لنا تنمية بشرية تنبع من تعاليم الله ﷻ، فكم نحن بحاجة إلى خطاب إسلامي تنموي معاصر يهتم بمشاغل المسلم المعاصر، خطاب مزدوج متكون من النقل والعقل وهذا الأمر من مهام الفقهاء المعاصرين وإننا لم نسمع بعد عن جهة تحدثت عنه أو ارتأت صياغة مقترحات في هذا الشأن ولعمري فإن

<sup>1</sup> موقع مجلة يوث التونسية الرقمية، تعرف على البشير التركي العجمي أحد أكبر علماء الذرة في العالم، الرابط:

<https://youthmagazine.tn>

<sup>2</sup> موقع أصوات مغربية، أشهر 5 علماء جزائريين برزوا في أميركا 27 منشور في يونيو 2017 م، الرابط:

<https://www.maghrebvoices.com/>

<sup>3</sup> موقع الجزيرة. نت، علماء عرب سطعوا في العصر الحديث رماح الدلقموني، منشور في 25-10-2016م، الرابط:

<https://www.aljazeera.net/news>

هذا البحث ونظيره الذي أشرنا إليه سابقا ليكشف عن ثغرة تستحق النظر وهي غياب الطرح الإسلامي الفاعل ولجوء المسلمين إلى المناهج البديلة مثل "اليوقا" وغيرها مما تروج إليه الحضارة المادية الملحدة من أفكار الفلاسفة والحكماء والعقلاء والتي تبدو من الوهلة الأولى جيدة إلا أنها تتناقض في الحقيقة مع جوهر الإسلام مثل تلك الأفكار التي ترسم طريق النجاح على شكل وصايا فتبنى كلها على قاعدة واحدة ألا وهي انعدام الأخلاق بالتشجيع على الأنانية وانتهاز الفرص والحرص على الغاية وعدم الاهتمام بالوسيلة فتسمى الرحمة عندهم فشل وتقديم يد المساعدة بدون وجود مصالح مشتركة غباء وغيرها، كيف لا وقاعدتهم الفكرية تختلف عن قاعدتنا التي تبنى على الإيمان بالله وعلى عقيدة التوحيد.

إننا بحاجة إلى خطاب تنموي إسلامي أصيل يطرد الخفافيش التي تسكن في قلوب الملايين وتعمرها بالأمل المحمود، فسجوننا مليئة بهؤلاء الذين جرفهم التيار ورماهم في شباك الانحراف التي لا يصلحها السجن بل يزيد من تعميقها، متى سنلتفت إلى هؤلاء ونشعر بمعاناتهم التي بدأنا نسمعها في مدرجات كرة القدم مثلا على شكل أغاني تلاقي رواجاً منقطع النظير ليهتم بها السياسي والإعلامي وغيرهم، ألا يمثل ذلك ثغرة في الخطاب الإسلامي المعاصر؟

بلى فلا ريب إننا بحاجة إلى الدخول إلى هذه القلوب لإصلاحها واستنهاض همم أصحابها الذين يرون الواقع الذي أمامهم منعدم الخيارات فيركزون على السبب وينسون مدبر السبب لأنهم لم يجدوا الخطاب المناسب الذي يذكرهم به ويوجههم إلى المسار الصحيح.

ولا تسأل عن طلابنا وعن شبابنا الذين صاروا فعلاً من فئة المدمنين سواء للمخدرات أو غيرها من أنواع الإفساد الذي يروج له ليلاً نهاراً ضمن عالم قد فتحت فيه جميع الأبواب على مصراعيها، لعمري إن الفئة التي أمر الله ﷻ أن تنفر لتتفقه في الدين لمدعوة إلى بحث هذه المواضيع الحارقة التي بمفعولها تعرج مسيرة التنمية الشاملة في بلداننا وينهار في أعين الكثيرين الأمل في مستقبل واعد.

ولا نقول إن المنظومة الإسلامية غير مجدية حاشاها إلا أن القصد هو دعمها بطرق جديدة وأشكال جديدة تصاغ كدورات أو كلقاءات على المسارح وهو ما يوجد في الغرب ويغيب في بلداننا في حين أننا بحاجة إلى تفعيل مثل هذه اللقاءات والدورات العامة التي تصاغ فيها الضوابط الشرعية في الخطاب الديني بلغة سلسلة ومحفزة تحاطب قلب المسلم المعاصر الذي يعاني من اليأس والإحباط وقد كان لنا في د. إبراهيم الفقي رحمه الله خير دليل على استنهاض الهمم ففي إحدى اللقاءات التي أدارها أعطى مثالا بسيطا عن بداية المشاريع الصغرى من مصروف اليوم الضئيل للشباب المعطلين عن العمل حيث يتم ادخاره عوض شراء الأقراص المخدرة وغيرها ثم التعاون بين أربع أشخاص على الأقل وخوض البدايات ثم الانتقال إلى التطوير

ومن ثمّ النجاح وقد تم تنفيذ هذه الفكرة من أحد الحضور وكانت من بعد ذلك حياة لأكثر من أسرة وإنقاذ لزهرات من شبابنا من الانحراف، ولقاءاته المتوفرة كمقاطع على اليوتيوب مليئة بالقصص وبالتوجيهات الذكية هذا مع اعتبار الثغرات المخالفة للشرعية التي يحتويها في بعض الأحيان خطابه وهو ما نريد تجاوزه بحيث يمكن أن يعمل أهل الاختصاص من الشرعيين على كتبه ويزيلون منها المخالفات الشرعية وستكون بإذن الله من أروع ما يمكن أن نقدمه للأمة الإسلامية قاطبة.

ولا نستطيع في هذا البحث حصر كل ما يتعلق بموضوعنا، فالذي صيغ هنا ما هو إلا نقطة من بحر، والأصل أن يبدأ الإنسان في تغيير نفسه بدون تسويق فكم أقرّ الله ﷻ أعين الكثيرين إلا أنهم لم ينتبهوا لذلك!

### الخاتمة:

إن اليأس آفة مدمرة فهو دافع رئيسي إلى تغييب العقل واللجوء إلى المنكرات من مسكر ومفتر يصنع بها الإنسان الأمل الزائف والنشوة الآنية الزائلة الكاذبة في محاولة للهروب من الواقع وتحيل عالم أفضل وما هذا إلا نتيجة البعد عن المنهج الرباني وقد بين بحثنا مفهوم الأمل المحمود شرعا وهو الذي يبنى على العبادة والرجاء والخوف ووضح الفرق بينه وبين الأمل المذموم القائم على التسويف والمماطلة وإضاعة الطاعات كما تّبّه على خطورة اليأس والقنوط على عقيدة المسلم فهو عيادا بالله يدخله في مصاف الظانين بالله السوء تقدست أسماؤه وجلّ ثناؤه لذلك عدّه العلماء من كبائر الذنوب.

هذا وقد أرشد الإسلام إلى كل ما من شأنه أن يمنح الإنسان حياة كريمة ينعم فيها بالطمأنينة والأمان وزرع في قلوب معتنقيه الأمل الذي يتجدد مع كل نفس يتنفسه المسلم ليؤصل بذلك لمنهج حياة وقد توصل بحثنا إلى التأصيل لأحد أهم مقومات التنمية البشرية من منظور إسلامي ألا وهو الأمل المحمود شرعا كما بين أهمية هذا المقصد بوصفه عنصرا أساسيا لحياة القلوب وإعمارها بالإيمان لتحقيق جملة من المقاصد الإسلامية العليا من توحيد وعمران ونهضة واعتزاز بالدين وغيرها والتي تعنى كلها بخليفة الله على أرضه وتبني لتنمية بشرية نابعة من تعاليم الإسلام من شأنها أن تعيّر من واقع المسلم المعاصر إلى الأحسن وأن ترتقي به ليكون إنسانا فاعلا لا يختار التغييب بل يسعى في الأرض كما أمر وكيفما أمر ولا ينسى وعد الله ﷻ له وهو المتفضل على عباده بالنصر والتثبيت والتوبة والرزق وسائر النعم وغيرها كثير للقاصدين الموقنين.



## التوصيات:

يوصي بحثنا بما يلي:

\* الثبات على الدين وملازمة الجماعة والابتعاد عن الفرقة، فمن دواعي الوهن وتسلب اليأس العزلة والوحدة ورفقاء السوء، وقد باتت الجماعة سهلة المنال مع ما توفره التكنولوجيا اليوم من مواقع يجب أن نختار منها الموثوق به، هذا والمسلم المعاصر اليوم مدعو إلى تعلم دينه حتى لا يكون مسلماً بالوراثة لا يعلم شيئاً عن الخالق الذي يعبد فكيف له أن ينجيه وأن يتوكل عليه وأن يعرفه ما دام جاهلاً به.

\* دعوة المهتمين من المسلمين إلى تعلم العلم الشرعي فإنه خير ونيس ومدعاة لطمأنينة القلب خاصة وأنه قد أصبح متاحاً الآن على يد خيرة من علماء الأمة عبر المنصات الإلكترونية المتخصصة في العلوم الشرعية، وإنه لتصان به القلوب عن الشبهات والشهوات وتُشدّ به عُرى الإسلام، وإنه ليشرف به كل من تعلمه ولن يزيده إلا إيماناً وثباتاً وفخراً.

انتهى

والله ولي التوفيق

## المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم (مصحف المدينة النبوية).

كتب تفسير القرآن الكريم:

1. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، القرطبي (المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبي .
2. إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصري ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين، تفسير القرآن العظيم: تفسير ابن كثير.
3. عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.
4. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، الطبري (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن.

المصدر: مشروع المصحف الإلكتروني بجامعة الملك سعود " آيات " القرآن الكريم، تاريخ التصفح:

جوان 2020م، الرابط: <http://quran.ksu.edu.sa/tafseer>

5. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، تحقيق يوسف الغوش، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (تفسير الشوكاني)، دار المعرفة، سنة: 1428 - 2007 م. متون الحديث الشريف:

1. أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي، ابن أبي الدنيا (المتوفى: 281هـ)، اليقين، حققه وعلق عليه: ياسين محمد السورس، دار البشائر الإسلامية.

2. فضل الله الجيلاني، الأدب المفرد للبخاري، بتعليقات العلامة: محمد ناصر الدين الألباني وبعض التوضيحات المهمة من كتاب فضل الله الصمد، تاريخ التصفح: جوان 2020م، الرابط: <https://www.noor-book.com>

3. موسوعة الحديث الشريف، الكتب الستة، بمراجعة وإشراف صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار السلام للنشر، المملكة العربية السعودية، الرياض، طبعة أولى، سنة 1420هـ.

4. الموسوعة الحديثية، موقع الدرر السنية (أكبر موقع إسلامي علمي شرعي على منهج أهل السنة والجماعة ويُعد مرجعا علميا موثقا لجميع العلوم الشرعية يشرف عليه فضيلة الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف ويحتوي على موسوعات علمية كثيرة ومتخصصة)، تاريخ التصفح: جوان 2020م، رابط: <https://dorar.net/hadith/s harh/118305>

مراجع أخرى: (كتب فقه، معاجم، موسوعات، صحف، مواقع الكترونية):

1. أبي العباس أحمد بن محمد بن علي، ابن حجر، الفتاوى الكبرى الفقهية على مذهب الإمام الشافعي، جمعها ودونها ورتبها تلميذ الإمام الشيخ عبد القادر أحمد بن علي الفاكهي المالكي (متوفى 982 هـ)، ضبطه وصححه وخرج أحاديثه عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م.

2. أحمد بن محمد بن علي ابن حجر المكي الهيتمي (متوفى 974 هـ)، الزواج عن اقتراف الكبائر، خرج أحاديثه ووضع حواشيه عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م.

3. أحمد رضا، معجم متن اللغة، القاهرة، 1377هـ/ 1958م

4. رشا عبد المنعم، الكتابة على الجدران خربشات تعبت بجمالية المكان، مقال مقدم لصحيفة البيان، بتاريخ: 06 ديسمبر 2016م، تاريخ التصفح: جوان 2020م، الرابط:

<https://www.albayan.ae/across-the-uae>

5. روان الوابل، الجداريات.. صحافة المواطنين في الشارع، تاريخ النشر: الأربعاء 15 صفر 1438 هـ - 16 نوفمبر 2016م، العربية نت، تاريخ التصفح: جوان 2020م، الرابط: <https://www.alarabiya.net/ar/culture-and-art>
6. عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، سنة 1416هـ/1996م.
7. على صالح العش، التنمية البشرية في الإسلام والقُدوة، جامعة الأزهر، تاريخ التصفح: جوان 2020م، الرابط: <https://www.tahmil-kutubpdf.net/book>
8. محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة، الطبعة الأولى، دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية، الخبر، 1996 هـ/ دار الكتب العلمية، بيروت.
9. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، ابن منظور (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، دار المعارف، تاريخ التصفح: جوان 2020م، الرابط: <https://www.noor-book.com>
10. مركز مطمئنة الطبي، تاريخ التصفح: جوان 2020م، الرابط: <http://www.motmaenabh.com>
11. موسوعة الأخلاق، موقع الدرر السنية، أكبر موقع إسلامي علمي شرعي على منهج أهل السنة والجماعة ويُعد مرجعا علميا موثقا لجميع العلوم الشرعية يشرف عليه فضيلة الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف ويحتوي على موسوعات علمية كثيرة ومتخصصة، تاريخ التصفح: جوان 2020م، الرابط: <https://www.dorar.net>
12. موسوعة المصطلحات الإسلامية المترجمة، التصنيف: الفقه وأصوله، مصطلح يأس، تاريخ التصفح: جوان 2020م، الرابط: <https://terminologyenc.com/ar/browse/term/7053>
13. موقع أصوات مغربية، الرابط: <https://www.maghrebvoices.com>
14. موقع الجزيرة. نت، علماء عرب سطعوا في العصر الحديث رماح الدلقموني، منشور في 25-10-2016م، الرابط: <https://www.aljazeera.ne/news>
15. موقع مجلة يوث التونسية الرقمية، الرابط: <https://youthmagazine.tn>